

معادلة جديدة للمقاومة: جو غزة

غزة - هاني إبراهيم

بعد أسبوع على الصفحة القوية التي وجهها الجيش السوري إلى قوات الاحتلال الإسرائيلي شمال فلسطين المحتلة بإسقاط طائرة مقاتلة للأخيرة، عاودت المقاومة الفلسطينية الكزة بطريقة أخرى، وفجرت عبوة معلقة بعلم فلسطيني بعدد من جنود وحدة الهندسة على السلك الحدودي جنوب قطاع غزة قدموا لإزالته. لم تكف المقاومة بتفجير العبوة، التي أدت إلى إصابة 4 جنود، اثنان منهم في حالة الخطر، بل ما إن استعدت

إسرائيل للرد بالقصف الجوي، كما اعتادت من ثلاث سنوات، حتى تصدت الدفاعات الجوية للمقاومة، للطائرات المغيرة بالأسلحة الثقيلة». كما أعلن الجناح العسكري لحركة «حماس»، «كتائب القسام»، وهو ما عرقل الطيران لساعات قبل أن يعيد الإغارة فجر أمس، وتتصدى له المضادات مجدداً. وهذه المرة الأولى منذ حرب 2014 التي ينفذ فيها كمين بهذه النوعية، وكذلك المرة الأولى التي تعلن فيها المقاومة قرارها التصدي لطائرات الاحتلال، رغم أنها سجلت محاولات سابقة لم

تعلنها. ووفق مصادر محلية، أطلقت النيران أكثر من مرة بالرشاش الثقيل من طراز 14,5 ملم على الطائرات، فيما استخدمت الصواريخ المحمولة على الكتف في الوقت نفسه. ورغم إعلان وزير الأمن الإسرائيلي، أفيدور ليرمان، أن «لجان المقاومة الشعبية» من يقف خلف هذه العملية، فإن أياً من الفصائل لم يعلن مسؤوليته. وقال ليرمان: «سيبقى الحساب مفتوحاً حتى تصفية من يقف خلف الهجوم»، في إشارة إلى نية الاحتلال تنفيذ عمليات اغتيال. مصدر ميداني في المقاومة قال

لـ«الأخبار» إن عدداً من المتظاهرين يوم الجمعة الماضي نصبوا عدداً من الأعلام على السلك الفاصل مع فلسطين المحتلة خلال التظاهرات الأسبوعية التي تقام في أكثر من خمس مناطق. وأشار إلى أن أحد الأعلام كان «شركاً ارتبط بعبوة ناسفة موهت بطريقة احترافية، وقد انفجرت بقوة من الجيش أتت في اليوم التالي». بجانب سلسلة الغارات الليلية التي استهدفت مواقع تتبع لـ«القسام»، ادعى الاحتلال أنه قصف نفقاً يمتد داخل الأراضي المحتلة بالإضافة

إلى مصنع للصواريخ. وفي وقت لاحق، استهدفت مدفعية الاحتلال 4 فتية كانوا قبالة حدود رفح الشرقية (جنوب)، ما أدى إلى استشهاد اثنين منهم انتشلت جثتهما صباحاً، هما سالم محمد صباح وعبد الله أيمن أبو شيخة (17 عاماً). في الليلة نفسها، قال موقع «0404» العبري المقرب من الجيش، إن صاروخاً سقط على منزل في جنوب مستوطنة «شاعر هنيغف»، جنوب فلسطين المحتلة، ما أدى إلى أضرار مادية دون إصابات. تعقيباً على كل ذلك، قال مصدر في

«العلم الفلسطيني» يربك الاحتلال

علي حيدر

تجاوز عملية «العلم الفلسطيني» التي أدت إلى إصابة أربعة جنود وضباط إسرائيليين، في مفاعيلها ورسائلها، كونها مجرد تفجير عبوة في سياق مواجهة الاحتلال، إذ أتت العملية في أجواء تزخيم حركة المقاومة بكل عناوينها الأمنية والسياسية والشعبية منذ إعلان الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، القدس «عاصمة لإسرائيل»، وبعد عمليات سابقة في الضفة المحتلة. وبالنسبة إلى قيادة العدو وجمهوره، شكلت «عملية العلم» تصعيداً تكاملت في توقيتها وسياقها مع دوي انفجارات عشرات الصواريخ السورية في أجواء فلسطين المحتلة، وإسقاط طائرة إف

الحيثية للأحداث الأمنية مستمرة، حتى لو تبدلت الساحات، فبعد يوم قتال بين سلاح الجو (الإسرائيلي) وقوات إيرانية وسورية في الجبهة الشمالية، السبت الماضي، وقعت... حادثة قاسية على حدود قطاع غزة... بانفجار عبوة ناسفة زرعت على السياج الحدودي. من جهة أخرى، كشف تنفيذ عملية تفجير العبوة عن عقم رسائل التهويل التي توالى على إطلاقها القيادة الإسرائيلية، وأكدت بالتجربة أنها لم تنجح في كبح وردع فصائل المقاومة عن مواصلة نهجها في مقاومة الاحتلال، وهو ما سيعمق مازق الاحتلال ويدفعه إلى التعامل بمزيد من الحذر والجدية في تقدير حجم الخطر المحدق بجنوده. نتيجة ظروف غزة، ومحيطها الجغرافي والأمني، تتعاظم الدلالات التكتيكية لهذه العملية، وهو ما دفع معلق الشؤون الأمنية في صحيفة «إسرائيل اليوم»، يوآف ليمور، إلى دعوة الجيش إلى فحص كيفية وقوعه في هذا الفخ، إذ تم تفخيخ علم فلسطيني أدت محاولة انتزاعه إلى تفجير العبوة. وتساءل: «هل كان هناك استهتار من القوات؟ لماذا لم تكن هناك معلومات استخباراتية عن الهجوم المخطط؟ وكيف لم تلحظ المراقب زرع العبوة؟»

كشف «الشبابك» عن مخطط لـ«الجهاد الإسلامي» باستهداف موكب ليرمان

16، وصولاً إلى الكشف عن صواريخ سورية عبرت أجواء حيفا وتل أبيب باتجاه البحر. في المقابل، تنطوي الهجمات التي شنتها إسرائيل في غزة أمس على أكثر من رسالة وتشير إلى المسار الذي تحاول به تل أبيب أن تجمع بين تعزيز الردع وتجنب التدرج نحو مواجهة واسعة. ونتيجة قلقها من انكشاف محدودية خياراتها، حاول المسؤولون الإسرائيليون التعويض عن ذلك برفع مستوى التهديدات والتوسع باستهداف المنفذين. فقد أكد نجاح تفجير «عبوة العلم» ضد جنود الاحتلال حجم التصميم الذي يتحلى به الشعب الفلسطيني، وشكل مع عمليات الضفة، معطى ملموساً عن المرحلة الجديدة التي دخلتها مقاومة الاحتلال بعد إعلان ترامب. وأكدت أيضاً التكامل الموضوعي بين الجبهة الفلسطينية، وتطورات الجبهة الشمالية لفلسطين، وهو ما حضر بقلم المعلق العسكري في صحيفة «هآرتس»، عاموس هرتيل، الذي رأى أن الوثيرة

حتى لو تبدلت الساحات، فبعد يوم قتال بين سلاح الجو (الإسرائيلي) وقوات إيرانية وسورية في الجبهة الشمالية، السبت الماضي، وقعت... حادثة قاسية على حدود قطاع غزة... بانفجار عبوة ناسفة زرعت على السياج الحدودي. من جهة أخرى، كشف تنفيذ عملية تفجير العبوة عن عقم رسائل التهويل التي توالى على إطلاقها القيادة الإسرائيلية، وأكدت بالتجربة أنها لم تنجح في كبح وردع فصائل المقاومة عن مواصلة نهجها في مقاومة الاحتلال، وهو ما سيعمق مازق الاحتلال ويدفعه إلى التعامل بمزيد من الحذر والجدية في تقدير حجم الخطر المحدق بجنوده. نتيجة ظروف غزة، ومحيطها الجغرافي والأمني، تتعاظم الدلالات التكتيكية لهذه العملية، وهو ما دفع معلق الشؤون الأمنية في صحيفة «إسرائيل اليوم»، يوآف ليمور، إلى دعوة الجيش إلى فحص كيفية وقوعه في هذا الفخ، إذ تم تفخيخ علم فلسطيني أدت محاولة انتزاعه إلى تفجير العبوة. وتساءل: «هل كان هناك استهتار من القوات؟ لماذا لم تكن هناك معلومات استخباراتية عن الهجوم المخطط؟ وكيف لم تلحظ المراقب زرع العبوة؟» ومن الواضح أن مجرد وصف ما جرى بأنه كان فحشاً هو إقرار بالكفاءات التكتيكية للمنفذين، وبجناح عملية التضليل التي مارسها المقاومون، إذ لم تتمكن كل المراقب من كشفهم، فضلاً عن عملية التمويه التي دفعت جنود العدو إلى تحويل العلم إلى استدرج للجنود والضباط لاستهدافهم. ويؤكد السياق الميداني والسياسي أن العملية ليست حادثة موضعية، بل محطة في سياق لها ما قبلها ولها ما بعدها، وهو ما يبرز في العمليات البطولية التي نفذها المقاومون في الضفة، إضافة إلى كشف «الشبابك» عن مخطط لـ«الجهاد الإسلامي» باستهداف موكب وزير الأمن أفيدور ليرمان. يُشار إلى أن الإصابات التي تعرض لها الجنود والضباط غطت أجزاء واسعة من أجسادهم، وهو ما برز في تقرير مستشفى «سوروكا» الذي



للأسبوع الثاني على التوالي، تواصل السلطات المصرية احتجاز 165 مسافراً فلسطينياً في صالة لا تتعدى مساحتها 150 متراً مربعاً مطار القاهرة، وذلك في ظل ظروف غير إنسانية، خاصة أن من بين المحتجزين مرضى من ذوي الحالات الحرجة. واحتجز هؤلاء بعد إعلان السلطات المصرية فجأة إغلاق معبر رفح ومنعهم من العودة إلى غزة، فيما أرجعت مئة عالق آخرين إلى الدول التي أتوا منها، لأن تأشيراتهم كانت صالحة، علماً بأنهم جميعاً أتوا في الموعد المحدد لولا القرار الفجائي. ولا توفر إدارة المطار للعالقين أيأ من مقومات الحياة وهم ينامون منذ أيام على الأرض أو الكراسي، كما نقلت مصادر أن السلطات الأمنية اختطفت 9 شبان من الصالة تحت مرمى ومسمع مندوبي السفارة الفلسطينية وعذبتهن بسبب نشرهم صور معاناتهم عبر منصات الإعلام الاجتماعي، ورفضت السماح لرئيس المكتب السياسي لـ«حماس»، إسماعيل هنية، الموجود في القاهرة مع وفد من حركته بزيارة العالقين أو تقديم الدعم المالي إليهم.

(الأخبار)



العسكري للقناة العاشرة إلى أن العبوة انفجرت بيد ضابط مختص في تفكيك العبوات الناسفة، تابع سلاح الهندسة، بعد إنزال العلم

الجنود يعانون من إصابات مشتركة، اثنان جراحهما بالغة وهما في العناية الفائقة، واثنان بحالة متوسطة. ولفت المراسل

عاجهم، إذ قال: «أجريت عمليات جراحية للجنود الأربعة على يد طواقم جراحة عامة، وعظام، وتجميل، وأوعية دموية، وعيون.